

علم العروض وتدريبه: تجربة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

نورسفييرة أحمد سفيان

قسم اللغة العربية وآدابها بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

nursafira@iium.edu.my

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة تجربة الباحثة في تدريس علم العروض في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وقد استعانت الباحثة بالأنغام الموسيقية في تدريس علم العروض؛ نظرا لتوافر العلاقة القوية بين هذا العلم والموسيقى، فضلا عن أنه يعنى بدراسة موسيقى الشعر العربي وإيقاعاته. ومن الأهداف العامة من دراسة علم العروض قدرة الدارسين على تقطيع الشعر العربي وقراءته قراءة صحيحة مع مراعاة أوزان البحور الشعرية. وعلى الرغم من ذلك، وجد كثير من الطلاب الملايويين المتخصصين في اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا يواجهون صعوبة في الإقبال على دراسة علم العروض، بل إن بعضهم ينفر منها؛ نظرا لعدم استطاعته أن ينسب بيتا من الأشعار إلى بحره. وانطلاقا من هذا الصدد، لجأت الباحثة إلى توظيف إيقاعات الفنان الملايوي (بي.رمللي) الموسيقية في علم العروض. وتهدف هذه الدراسة إلى إعانة هؤلاء الطلاب في تعلّم العروض بشكل ميسّر جنبا إلى جنب أنها تسهم في إظهار إبداعية (بي.رمللي) في صياغة إيقاعاته الموسيقية. وتعتمد الباحثة في هذه الدراسة على منهج الوصف؛ إذ تقوم في بداية الدراسة بالعرض عن الوضع العام لعلم العروض في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كما أنها تقوم بوصف طرق التدريس المتبعة لتعلّم علم العروض في هذه الجامعة، إضافة إلى إبراز أنغام (بي.رمللي) الموسيقية المناسبة للبحور الشعرية. ومما توصلت إليه الباحثة من خلال هذه الدراسة أن إيقاعات (بي.رمللي) الموسيقية المستخدمة في أفلامه الغزيرة تصلح أن تكون أداة من الأدوات التعليمية المساعدة لدراسة علم العروض، منها: "أجي أجي بوكا فينتو"، و"هاي أوبات هاي أوبات"، وغيرهما كثير، بل أصبحت دراسة العروض مادة حية تطبيقية، يمكن استشعار حلاوتها لدى الطلاب الناطقين بغير العربية.

الكلمات المفتاحية: علم العروض – البحور الشعرية – إيقاعات (بي.رمللي) – الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

ABSTRACT

This study exposed the experiences of researcher in teaching Arabic prosody at International Islamic University Malaysia (IIUM), by using melodies as a method of teaching; since there

are correlation between Arabic prosody and melodies. The objectives of learning Arabic prosody is to assist the students to recite Arabic poems with sound understanding and to help them identify perfect poetic meters from the defective and to distinguish between their various kinds. Nevertheless, most of the students who specialized in Arabic language and literature at IIUM have difficulty in learning this course, even some of them did not engage with the lesson seriously; as they do not know how to distinguish between the various kinds of meters. Therefore, the researcher suggested to use the melodies of prominent and versatile Malay star, P.Ramlee in learning Arabic prosody. This study aims to assist the students in learning Arabic prosody by using easy approaches as well as to identify the creativity of P.Ramlee in constructing his melodies. The design of this research is a descriptive study, in which the researcher explained generally about Arabic prosody that being taught at Department of Arabic Language and Literature, Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, IIUM. The researcher revealed the methods of teaching that are being used in learning Arabic prosody, and also described some of melodies of P.Ramlee which are suitable to the Arabic poetic meters. The finding of research showed that the P.Ramlee's melodies from his abundant films, are useful for educational teaching materials especially in learning Arabic prosody, for instance, the rhythm entitled "Aci aci buka pintu", "Hai ubat hai ubat" and etc. By using this method, the students paid more attention in learning Arabic prosody, hence they could understand the course in an effective way.

Keywords: Arabic prosody – Poetic meters – The melodies of P.Ramlee – International Islamic University Malaysia.

مقدمة

يتشعب علم العروض من أصناف العلوم الأدبية، كما استفاد حمّود (2013: 7) من قول الزمخشري في كتابه (القسطاس في علم العروض): "اعلم أن أصناف العلوم الأدبية ترتقي إلى اثني عشر صنفاً: الأول: علم اللغة، والثاني: علم الأبنية، والثالث: علم الاشتقاق، والرابع: علم الإعراب، والخامس: علم المعاني، والسادس: علم البيان، والسابع: علم العروض، والثامن: علم القوافي، والتاسع: إنشاء النثر، والعاشر: قرض الشعر، والحادي عشر: علم الكتابة، والثاني عشر: المحاضرات". وقد استفاد مجدي حاج إبراهيم (2008: 3) من تعريف الأخفش لعلم العروض في كتابه؛ حيث قال: إنه "علم يعرف به وزن الشعر واستقامته من انكساره" أو هو "ميزان الشعر، به يعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام، به يعرف معربه من ملحونه" (ابن عباد، 1987: 57). وباختصار شديد، أنه علم يُعنى بدراسة علم موسيقى الشعر وإيقاعاته. وتكمن أهمية تعلم العروض في أنه يعين الدارسين "على فهم الشعر العربي وقراءته قراءة صحيحة والتمييز بين سليمه ومكسوره" (مجدي، 2008: 11-12). لذا، أصبحت دراسة علم العروض أمر لا يستغنى عنه خاصة لمن يريد الاطلاع على الشعر العربي.

وإذا تتبّعنا المسارات التعليمية في ماليزيا، وجدنا أن مادة علم العروض يدرسها الطلاب الذين يسجلون لامتحان الشهادة العالية الدينية الماليزية (STAM). واستخدمت هذه المادة أو اسمها الكامل "العروض والقافية" المقررات الدراسية التابعة لجامعة الأزهر في القاهرة؛ نظرًا لأن الذين اجتازوا هذا الامتحان غالبًا يواصلون دراساتهم في تلك الجامعة، وهذا ما نجد في كتبهم المستخدمة في جميع المدارس الماليزية. وقد صرّحت وزارة التعليم الماليزية أن الكتاب الرئيس المستخدم في تدريس علم العروض في المدارس الماليزية هو الكتاب بعنوان: "اللّباب في العروض والقافية" الذي ألفه الأستاذ كامل السيد شاهين (2015). وقد أعطت جامعة الأزهر الشريف وزارة التعليم الماليزية تصريحًا لاستخدام ذلك الكتاب؛ خصوصًا للطلاب الذين يسجلون للامتحان المذكور آنفًا.

وإلى جانب المدارس الماليزية، وجدنا أيضًا أن علم العروض يُدرّس في بعض المؤسسات التعليمية العالية، لا سيما في الجامعات التي تقدّم لطلابها مجال الدراسات العربية وآدابها، منها: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (UIAM) وجامعة السلطان زين العابدين (UniSZA). وقد قدّمت كلتا الجامعتان مساق "العروض والقافية" بوصفه مادة مستقلة، بينما يُدرّس علم العروض في الجامعات الأخرى من ضمن المواد الأدبية المتوفرة، مثل: نصوص أدبية أو نصوص شعرية جاهلية وإسلامية. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الطلاب في غير هاتين الجامعتين لا يدرسون هذا العلم إلا مقتطفاته فقط. ولعل هذا الأمر يرجع إلى عدة أمور، منها: حواصل التعلّم التي حدّتها كل جامعة، علمًا أن كل جامعة لها أهدافها الخاصة، تختلف من جامعة إلى جامعة أخرى، كما أن عملية تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ماليزيا عمومًا تتّجه إلى تنمية المهارات الأربع (القراءة والكتابة والمحادثة والاستماع) لدى الطلاب؛ مما جعل هذه العملية تركز أكثر على إتقان علم النحو، وعلم الصرف، وعلم البلاغة دون علم العروض الذي يهتم بالدراسة المتعلقة بموسيقى الشعر العربي. وانطلاقًا من هذا الصدد، طلعت في ماليزيا بشكل كبير البحوث التي لها علاقة بالدراسات النحوية، والصرفية، والبلاغية، ووسائل التعلّم التي تعزّز المهارات اللغوية، وهذا يختلف عن البحوث المتوفرة في إندونيسيا التي تتمحور — إلى جانب دراسات النحو والصرف والبلاغة — حول الدراسات العروضية أيضًا.

أما إذا اطلعنا على المساقات التي حدّدها قسم اللغة العربية وآدابها بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية — ماليزيا، فقد وجدنا أن مادة علم العروض تندرج تحت المساقات الأدبية الاختيارية، وهي مادة يدرسها الطلاب المتخصصون في اللغة العربية وآدابها بشكل مفصّل. ومن خلال هذه المادة، استطاع الطلاب أن يلمّوا بالطرق الأساسية لتحليل العروض والقافوي للشعر العربي، وأن يقرأوه قراءة

صحيحة. ومن هذا المنطلق، يتناول هذا البحث تجربة الباحثة في تدريس علم العروض باستخدام الأساليب المختلفة. ويسهم هذا البحث في إثراء الدراسات في مسيرة تعليم وتعلم اللغة العربية وآدابها في ماليزيا ولا سيما في تعليم علم العروض.

دراسات سابقة

لم نجد بحوثاً علمية تتطرق إلى تعليم الشعر العربي في ماليزيا إلا قليلة جداً؛ وذلك لأن القضايا التعليمية الماليزية تتمحور في تنمية المهارات الأربع، وإتقان علم النحو، وعلم الصرف، وعلم البلاغة. وإذا قارنا بين الدراسات المتعلقة بطرق تعليم الأبيات الشعرية وبين الدراسات العربية الأخرى، وجدنا أن الأولى لا يهتمها الباحثون الماليزيون كثيراً، وغالباً يتناولها المتخصصون في الدراسات الأدبية. وهذا ما أكد به محمد شهرينزال ومحمد عزيزي (2012: 21) اللذان استفادا من رأي تنقكو غني تنقكو جوسوه أن مجال الشعر العربي لم يرقه الطلاب الماليزيون؛ نظراً لقلّة تعرّضهم للشعر العربي. وإلى جانب ذلك، أن الطرق التقليدية التي يوظّفها المدرّسون في قاعة الفصل وعدم استغلالهم للتكنولوجيا في عملية التدريس، تجعل الطلاب يملّون من الدراسة، فأصبحوا ينفرون منها. وهذا ما صرّح به عبد الحليم ووان محمد (2016، 1: 21-37) في بحثهما الذي أجراه مع 130 طالب بكالوريوس متخصص في الدراسات العربية في جميع المؤسسات التعليمية العالية الحكومية الماليزية، حول رغباتهم وسلوكياتهم تجاه علوم اللغة العربية. وقد وجد الباحثان أن النسبة المئوية الإجمالية للطلاب الذين رغبوا في حفظ الأبيات الشعرية، كما يلي: نسبة مئوية عالية: 30.8%، ونسبة مئوية متوسطة: 49.2%، ونسبة مئوية منخفضة: 20%. وعلى الرغم من أن هناك النتائج الأخرى التي تدل على أن النسبة المئوية للطلاب الراغبين في تعلم اللغة العربية عالية، وهي تساوي ب: 78.5%، إلا أن هذه النسبة المئوية تشير إلى رغبتهم في التحدّث بالعربية بطلاقة، كما أنهم أرادوا أن يستوعبوا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. أما بالنسبة للشعر العربي فهم غير معجبين به، بل أن عددهم الذي رغب في تعلم الشعر العربي ضئيل جداً. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الدراسات التي لها علاقة بالأدب العربي ومن ضمنها دراسة عن علم العروض، لم يلتفت إليها الباحثون الماليزيون كثيراً، ولم تكن لها مكانة في بحوث تعليمية عربية في ماليزيا، بل يركّز مدار المناقشة حول قضايا تعليم اللغة العربية على المشاكل التي يواجهها الطلاب الناطقين بغير العربية في تعلم هذه اللغة، وعلى توظيف التكنولوجيا والوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية (Hazrul Affendi Mohmad Razali, Zamri Arifin & Hakim Zainal 2016: 1-22, Hairun Najuwah Jamali, Awatif Abd. Rahman & Ku Fatahiyah Ku Azizan 2015, Ab. Halim Mohamad & Mohd Azidan Abdul Jabar 2017: 21-32; Ab.Halim Mohamad & Wan Muhamad Wan Sulong 2016: 21-37).

ويختلف هذا الشأن تمامًا عما وجد في إندونيسيا؛ إذ إن الدراسات المتعلقة بعلم العروض متوافرة جدًا، لدرجة أننا لا نستطيع أن نعدّها بأصابعنا. وقد ذكر مسعان في مقدمة كتابه أن علم العروض يستطيع أن يعين الطلاب على استيعاب الأشعار العربية؛ لأنها مكتوبة في أغلب الأحيان في ثنايا كتب الدراسات العربية، أمثال: كتب النحو، والصرف، والبلاغة، والآداب القديمة. وأضاف مسعان أيضًا - بشكل غير مباشر - قائلاً إن مجال علم العروض في إندونيسيا لم يكن من التخصصات الرئيسة لطلاب الجامعة الذين يتخصصون في اللغة العربية وآدابها فحسب، بل أن هذا العلم يدرسه طلاب الكتاتيب والمعاهد الدينية الإسلامية (Mas'an, 1995: vi). وهذا بالتأكيد يشير إلى أن علم العروض حظي مكانة عظيمة في إندونيسيا، لا سيما لدى الباحثين وطلاب اللغة العربية، إما في المدارس الإسلامية أو في المؤسسات التعليمية العالية.

وثمة بحوث عديدة ودراسات كثيرة في إندونيسيا تتناول موضوع علم العروض وتطبيقاته، كما نلاحظ ذلك في البحث العلمي الذي كتبه نووي (2004، 10(1): 39-52). وقد كشف لنا الباحث عن وظائف علم العروض في فهم اللغة الشعرية، وبالتالي تبلورت أهمية علم العروض في مجال تعليم الأدب العربي. وإلى جانب هذه الدراسة، وجدت الباحثة بحثًا أكاديميًا آخر في جامعة نكري سونان كاليجاكا للإسلامية كتبه فرحان فردوس. وركز الباحث على الأنغام الموسيقية المستخدمة في الجزء الثاني من الديوان الشعري للرافعي، وكانت عملية التحليل تعتمد على دراسة عروضية وقافية (فرحان، 2014). وقد أفاد هذا البحث التطبيقي الطلاب الذين بحاجة إلى معرفة صياغة الأبيات الشعرية واستيعابها بشكل أدق. وهناك دراسة تطبيقية أخرى كتبتها أي زكية، وهي تعالج شعر الاعتراف لأبي نواس. وقد وسّعت الباحثة الدراسة حيث إنحلت العناصر البلاغية فيها مستخدمة العلمين؛ علم العروض وعلم البلاغة لمعرفة أشكال الأبيات الشعرية المدروسة ومعانيها (Ai Zakiyah, 2013).

إن المشاكل التي يواجهها الطلاب في تعلّم علم العروض لم تقتصر على الطلاب الناطقين بغير العربية فحسب، بل تجاوزت تلك المشاكل الطلاب العرب. وقد تناول نبيل الحلباوي (2008: 563-586) هذا الأمر في بحثه العلمي بجامعة دمشق؛ حيث ناقش فيه مشكلات تدريس علم العروض في المدارس الثانوية في الجمهورية العربية السورية، مما يؤثر على رغبات الطلاب في تعلّم هذا العلم. وقد قدّم الباحث أيضًا عدة مقترحات لحلّ هذه المشاكل، منها: ما جاء على صعيد علم العروض، وعلى صعيد الأهداف، وعلى صعيد المنهج والمحتويات، وعلى صعيد الكتاب المدرسي، وعلى صعيد الوسائل التعليمية، وغيرها كثير. وإذا واجه الطلاب العرب مشكلة

في تعلّم علم العروض، فما بال الطلاب الماليزيين الناطقين بغير العربية، فهم يواجهون المشكلة نفسها أو أكثر من تلك؛ فضلاً عن أنهم ليسوا أبناء اللغة.

علم العروض في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

وقبل الخوض في تناول علم العروض في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، فمن المستحسن أن نعرض تعريف هذا العلم عرضاً موجزاً. فالعروض لغة: الناحية، وهو أيضاً يطلق على الطريق في عُرض الجبل، وعلى مكة والمدينة وما حولهما، كما تطلق أيضاً على وسط البيت من الشعر أو البناء (بكار، 1990: 9؛ Mas'an, 75: 1995؛ مجدي، 2008: 3؛ الدمج، 2016: 21). أما العروض اصطلاحاً فهو "ميزان الشعر بما يعرف صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها والمنكسر منها، وما يدخلها من زحافات وعلل" (بكار، 1990: 9؛ حمود، 2013: 9). ومن خلال دراسة علم العروض، نستطيع أن نعرف أساس الوزن وكيفية تكوّنه، والتميز بين بحر وآخر، وتقطيع البيت، ومعرفة الخطأ أي المعرفة نظرياً بالعروض (حمود، 2013: 9).

وقد اتفق الباحثون على أن صانع هذا العلم هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي أو الفرهودي. ولد هذا العالم الفذ بالبصرة عام 100هـ، وتوفي سنة 175هـ (الحموي، د.ت، (3): 1260). وله مؤلفات عديدة، من أهمها: كتاب (العين)، وكتاب (الجمال)، وكتاب (الشواهد)، وكتاب (النقط والشكل)، وكتاب (العروض)، وكتاب (الإيقاع)، وكتاب (النغم). أما كتاباه (الإيقاع) و(النغم) فهما "يدلان على معرفته بعلم الإيقاع والموسيقى، حتى قيل إن من أسباب اختراع الخليل للعروض معرفته بالنغم" (بكار، 1990: 16).

ثمّة ستة عشر بحرًا شعريًا في علم العروض؛ إذ وضع الخليل في بادئ الأمر خمسة عشر بحرًا، ثم أضاف تلميذه الأخفش بحرًا آخر سمّاه المتدارك؛ لأنه تدارك به على الخليل (ابن خلكان، 1969، (2): 244). وعلى الرغم من ذلك، تتفاوت هذه البحور شهرة؛ إذ قسّمها بعض الباحثين إلى ثلاث مجموعات، أولها: مجموعة شهيرة وهي البحور التي كثر استعمال الشعراء لها، وتضم بحر الطويل، وبحر البسيط، وبحر الوافر، وبحر الكامل. وثانيها: مجموعة أقل شهرة من الأولى، وهي: بحر الرمل، وبحر الخفيف، وبحر الرجز، وبحر السريع، وبحر المتقارب، وبحر المتدارك، وبحر الهزج. وثالثها: مجموعة نادرة الاستعمال وهي البحور التي قلّ من نظم عليها من الشعراء، وتنحصر في بحر المديد، وبحر المنسرح، وبحر المجتث (بدأ يلقي رواجًا في الشعر الحديث)، وبحر المقتضب، وبحر المضارع (الدمج، 2016: 45).

وقد دُرِّس علم العروض في قسم اللغة العربية وآدابها في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، مع علم القافية تحت مساق "العروض والقافية" ورمزه (ARAB 4518). وله ثلاث وحدات، وكان من ضمن المواد الإجبارية على مستوى القسم (Department Required Courses)، قبل أن يتحوّل بعد ذلك إلى مادة من المواد الاختيارية (Elective Courses)، وذلك بعد أن تمت مراجعة الخطة الدراسية (Study Plan) قبل سنوات عديدة. لذا، الطلاب في مرحلة البكالوريوس، الذين هم أصحاب الأرقام الجامعية من 171 وما فوقها، بإمكانهم أن يختاروا إما أن يسجلوا مساق "العروض والقافية" أو يسجلون مساقاً آخر.

وإذا اطلعنا على توصيف هذه المادة (Course Outline)، وجدنا أن حصيلة التعلم (Learning Outcomes) تتركز على قدرة الطلاب على قراءة النصوص الشعرية وتشكيلها بصورة صحيحة، والتمييز بين بحر وآخر، كما أنها تعينهم على تنمية المهارات الذاتية خاصة ما يتعلق بتحليل الشعر العربي تحليلاً عروضياً وقافوياً، إلى جانب تعزيز المهارات اللغوية عبر تدريس الشعر العربي، مثل: مهارة الكلام، ومهارة الاستماع، ومهارة الكتابة، ومهارة القراءة. ولم تقتصر فوائدها دراسة علم العروض عند هذه الأمور، بل هي قادرة على جعل شخص متميّز قُرَضَ الشعر العربي، كما أنها تسهّل الدارسين أن يقرأوا النصوص الشعرية؛ علماً أن الشعر يملأ جانباً كبيراً من أدب العرب، وجانباً غير يسير من تاريخهم. لذا، لا يمكن الاستغناء عن دراسة علم العروض – في فهم الشعر، ودراسته، ونقده، وتصحيح دواوين الشعراء القدامى وشعرهم، والكشف عن محاسن الشعراء ومعانيهم – لا سيما متعلّمو العربية والمتخصصون فيها؛ فعليهم الإلمام بعلم العروض، حتى تكون معرفتهم بعلم الشعر العربي غير ناقصة وغير مبتورة.

علم العروض وتدريبه: تجربة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

1) الكتب المستخدمة في تدريس علم العروض

اعتمدت الباحثة في تدريس علم العروض على المراجع المتعددة. ومن أهمها، الكتاب بعنوان "مدخل إلى علم العروض والقافية" الذي كتبه مجدي حاج إبراهيم، وهذا الكتاب منشور في مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في سنة 2008م. وقد قال مجدي الذي كان مدرّساً لمادة "العروض والقافية – ARAB 4518" منذ سنوات عديدة، إن كتابه "يسعى إلى تقديم علم العروض في ثوب عصري جديد، وذلك من خلال إعادة تأليف تدوين أهم فصول علم العروض بما يتناسب مع احتياجات الطلاب الماليزيين..." (مجدي، 2008: ل).

ومن أجل ذلك، لجأت الباحثة إلى استخدام هذا الكتاب الذي ألفه الناطق بغير العربية؛ نظرًا لاستيعابه مدى مناسبة الموضوعات المطروحة في الكتاب المدوّن بمستوى الطلاب الماليزيين المبتدئين الذين ليست لديهم سابق معرفة بالعروض والشعر وموسيقاه.

وإذا تصفحت الباحثة الكتب العربية التي تتعلق بعلم العروض، والتي كتبها المؤلفون العرب، وجدت أن جُلّها تعرض البحور الشعرية بناء على الدوائر العروضية التي ابتدعها الخليل. وتضمّ هذه الكتب في أغلب الأحيان بحورًا مختلفة التفعيلات والشهرة أيضًا، بل ثمة كتب تستهلّ بالكشف عن بحر الطويل أولاً على غرار تقسيم البحور لدى الخليل، وهذا التقسيم بطبيعة الحال لا يتلاءم مع مستوى الطلاب الماليزيين، ولعل هذا التقسيم – كما ورد في الكتاب الذي استعانت به الباحثة في تدريس علم العروض – "ما جعل العروض صعبًا لدى كثير من الطلاب المبتدئين" (مجدي، 2008: 25).

أما كتاب مجدي فقد اعتمد في تقسيم البحور الشعرية على عدد أشكال التفعيلات التي تكون بحرًا واحدًا. وقد انقسمت تلك البحور إلى مجموعتين، أولاهما: البحور ذات التفعيلة الواحدة التي تندرج منها سبعة بحور، وهي: بحر الوافر (مُفاعِلتن)، وبحر الهزج (مَفاعيلن)، وبحر الكامل (مُتفاعِلن)، وبحر الرجز (مُستفعلن)، وبحر الرمل (فاعِلاتن)، وبحر المتقارب (فَعولن)، وبحر المتدارك (فاعِلن). وثانيتهما: البحور ذات التفعيلتين المزدوجتين التي تتشعب منها تسعة بحور، وهي بحر الطويل (فَعولن مَفاعيلن)، وبحر المديد (فاعِلاتن فاعِلن)، وبحر البسيط (مستفعلن فاعِلن)، وبحر السريع (مستفعلن مستفعلن مفعولات)، وبحر المنسرح (مستفعلن مفعولات مستفعلن)، وبحر الخفيف (فاعِلاتن مستفعلن فاعِلاتن)، وبحر المضارع (مَفاعيلن فاعِلاتن مَفاعيلن)، وبحر المقتضب (مفعولات مستفعلن مستفعلن)، وبحر المجتث (مستفعلن فاعِلاتن فاعِلاتن) (مجدي، 2008: 25-26).

وإلى جانب كتاب مجدي، استخدمت الباحثة كتبًا أخرى في تدريس علم العروض، منها: الكتاب بعنوان "علم العروض والقافية: دراسات تطبيقية" لعمر الأسعد، الذي نشر في سنة 2004م في عالم الكتب الحديث بإربد، الأردن. وهذا الكتاب نافع جدًا للباحثة خاصة وللطلاب عامة؛ حيث قدّم الكاتب محتويات المادة بشكل منسّق لا سيما عندما تناول أنواع البيت الشعري (الأسعد، 2004: 32-33)، والفرق بين مجزوء الوافر وبين الهزج (الأسعد، 2004: 96)، وكذلك الفرق بين الرجز والكامل؛ إذ اشتبهت تفاعيل البحر الكامل بالرجز؛ لأن (مُتفاعِلن) في الكامل على وزن (مستفعلن) في الرجز (الأسعد، 2004: 104).

ومن المراجع العربية الأخرى التي استعانت بها الباحثة، الكتاب الذي ألفه عبد الرؤوف زهدي مصطفى وسامي يوسف أبو زيد بعنوان "مهارة علم العروض والقافية: Metrics skill" الذي صدر في دار عالم الثقافة بعمان، الأردن في سنة 2007م. ويفيدنا الكتاب للغاية؛ إذ عرض فيه الكاتبان عدة تمرينات بعد أن تتم البيانات عن كل بحر شعري حتى تبلغ التمرينات لكل بحر شعري تقريبًا عشر صفحات. وقد قسّم الكاتبان هذه التمرينات إلى سبعة أقسام، وهي: أسئلة التقويم الذاتي، والتدريب على الكتابة العروضية وتحديد التفعيلات، والتدريب على تشكيل الأبيات الشعرية بناء على التفعيلات المستخدمة في بحور شعرية معينة، والتدريب على ترتيب الكلمات للأبيات الشعرية من بحور معينة كي يستقيم وزن البيت ومعناه، والتدريب على كتابة الكلمات في فراغ في الأبيات الشعرية المذكورة، والتدريب على تقطيع الأبيات الشعرية وكتابة تفعيلاتها وزحافها وعلتها، والتدريب على تعيين الأبيات الشعرية المناسبة لبحور معينة (مصطفى وأبو زيد، 2007: 69-79).

(2) الأنشطة الصفية

قسّمت الباحثة الأنشطة الصفية إلى أنواع عديدة، وهي:

(أ) تقديم الموضوعات المحددة باستخدام برنامج الحاسوب بوروينت (Power Point)

وبعد أن قدمت الباحثة بعض الموضوعات المهمة في علم العروض مستخدمة برنامج الحاسوب بوروينت (Power Point)، كلفت الطلاب المتخصصين في اللغة العربية أن يقدّموا موضوعات البحور الشعرية مستعينين بالبرنامج نفسه، ويشترط أن يكون التقديم جماعيًا باللغة العربية الفصيحة. تعتقد الباحثة أن هذا النشاط مفيد جدًا للطلاب؛ لأنه يكشف لنا مدى فهم الطلاب واستيعابهم للدروس التي يقدّمونها بشكل أوضح، كما أنه يرسّخ المفاهيم والتعاون في التعليم والتعلم لديهم (محمد فهام ومحمد ناصر، 2012: 119). وبالإضافة إلى ذلك، يمزّن هذا النشاط هؤلاء الطلاب على التحدّث بالعربية أمام الجمهور بطلاقة، وهذا يجعلهم بشكل غير مباشر أكثر شجاعة في ممارسة العربية دون خوف وقلق.

ومن ناحية أخرى، لاحظت الباحثة أن التقديم باستخدام برنامج الحاسوب بوروينت (Power Point) يقدر أن يجذب انتباه الطلاب المستمعين (Mohd Shahrizal & Mohammad Azizie, 2012: 23)؛ نظرًا لأن البرنامج المستخدم هو "جملة من وسائط الاتصال من الصوت (audio) والصورة (visual)، أو فيلم فيديو بصورة مندمجة ومتكاملة..." (محمد فهام ومحمد ناصر، 2012: 109)، وهو بالتأكيد يسهم في تحقيق نوعية أفضل من التعلم. لذا، وجدت الباحثة أن عملية التعليم والتعلم باستخدام هذا النوع من البرامج يقوم بين الطرفين، وليس طرفًا واحدًا؛ فالطلاب المستمعون يطرحون الأسئلة والملاحظات والتعليقات حسبما سمعوا

وشاهدوا أمامهم، أما الطلاب الذين قاموا بتقديم الدروس فهم يحاولون أن يجيبوا زملائهم ويردّوا على كلامهم بقدر الإمكان مع توضيح الباحثة في ذلك إذا تطلّب الأمر.



صور أول شريحة أعدّها الطلاب في مجموعاتهم

ب) كتابة الجمل المفيدة بناء على تفاعلات البحور الشعرية

ولم يكتف الطلاب بتقديم بعض الموضوعات المحدّدة في علم العروض فحسب، بل طلبت منهم الباحثة أن يأتوا بالجمل المفيدة التي تتناسب مع تفاعلات البحور الشعرية التي يقدّمونها، مع مراعاة القواعد النحوية والصرفية، والزحافات والعلل لكل بحر شعري إن وُجدت. وبعبارة أخرى، قام هؤلاء الطلاب فيما بينهم بمناقشة مدى صحّة كتابة الجمل التي يقدّمونها، سواء كانت الجمل صحيحة نحويًا وصرفيًا وأسلوبياً مع إرشاد الباحثة في ذلك الأمر، وهذا بطبيعة الحال يعطي لهم المجال الأوسع ليتذكّروا تفاعلات البحور الشعرية، كما أن الطلاب يدركون بشكل غير مباشر مدى صعوبة كتابة القصيدة. ومن الأمثلة التي كتبها الطلاب فيما يأتي:

1 - بحر الوافر: يتألف من (مفاعلتن) ست مرات (تام):

رَأَيْتُ حَبِيْبِي تَبْكِي وَعَانِقُ	رَأَيْتُ حَبِيْبِي تَبْكِي وَعَانِقُ	الجملة المفيدة:
(0/0//) (0/0/ 0//) (0// 0//)	(0/0//) (0/0/ 0//) (0// 0//)	التقطيع العروضي:
(رأيتُ حبي) (بتي تبكي)	(رأيتُ حبي) (بتي تبكي)	الكتابة العروضية:
(وعانق)	(وعانق)	التفعيلة:
(مفاعلتن)(مفاعلتن)(فعولن)	(مفاعلتن)(مفاعلتن)(فعولن)	

2 - بحر المتقارب: يتألف من (فعولن) ثمان مرات (تام):

وَكَيْفَ تَكُونُ حَيَاتِي سَعِيدَةً؟	سَأَلْتُ لِمَاذَا حَيَاتِي حَزِينَةٌ؟	الجملة المفيدة:
(0/0//)(0/0//) (0//)(0//)	(0/0//) (0/0//) (0/0//) (0//)	التقطيع العروضي:
(وكيف) (تكون) (حياتي)	(سألتُ) (لماذا) (حياتي)	الكتابة العروضية:

التفعيلة:	(حـزـنـنـة)	(سـعـيـدة)
	فعولُ فعولن فعولن فعولن	(فعولُ)(فعولن)(فعولن)(فعولن)

3 - بحر البسيط: يتألف من (مستفعلن فاعلن) في ست تفعيلات (مجزوء):

الجملة المفيدة:	يَا صَاحِبِي قُلْ كَلَامًا سَالِمًا	وَأَنْقُصْ كَلَامًا قَبِيحًا جَارِحًا
التقطيع العروضي:	(0//0/ 0/) (0// 0/) (0//0/ 0/)	(0//0/ 0/) (0// 0/) (0//0/ 0/)
الكتابة العروضية:	(يا صاحبي) (قل كلا) (من)	(ونقص كلا) (من قبي) (حن)
التفعيلة:	سالمــــن	جــــارحــــن
	(مستفعلن) (فاعلن) (مستفعلن)	(مستفعلن) (فاعلن) (مستفعلن)

ت) التدريب على التقطيع العروضي، والكتابة العروضية، وتحديد التفعيلات للأبيات الشعرية وبعد ما انتهى التقديم عن البحور الشعرية، قدّمت الباحثة لطلابها الأسئلة التطبيقية حول التقطيع العروضي، والكتابة العروضية، وتحديد التفعيلات للأبيات الشعرية مع الزحافات والعلل إن وُجدت. وقد اختارت الباحثة بعض الأبيات الشعرية من الدواوين الشعرية والمراجع المتعددة ليتدرّب عليها الطلاب، حتى تتأكد الباحثة أنهم فهموا الدروس فهمًا جيدًا. وبعد أن تعطي الباحثة الطلاب مدة زمنية في الحصول على الإجابة، نادى الباحثة بعض الطلاب كي يكتبوا في السبّورة إجاباتهم مع الطرق الموصلة إليها، حتى يستفيد منها الطلاب الآخرون. ومن الأمثلة التي أجاب عنها الطلاب فيما يأتي:

1 - بحر الطويل: يأتي على ثمانية أجزاء؛ (فعولن مفاعيلن) أربع مرات:

البيت الشعري:	قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلٍ	بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ
التقطيع العروضي:	(0//0//)(0//0//)(0//0//)(0//0//)	(0//0//)(0//0//)(0//0//)(0//0//)
الكتابة العروضية:	(قفانـب)(كـمـن)	(بسـقـطـل)(لـوـابـيـنـد)
التفعيلة:	ذكـرى)(حـبـيـن)(ومـنـزـلـي)	دخـول)(فـحـومـلـي)
تفعيلات في	(فعولن)(مفاعيلن)(فعولن)(مفاعيلن)	(فعولن)(مفاعيلن)(فعولن)(مفاعيلن)
الحشو:	(صحيحة)(صحيحة)(صحيحة)	(صحيحة)(صحيحة)(مقبوضة)
العروض والضرب:	العروض مقبوضة	الضرب مقبوض

2 - بحر الرمل: يتألف من (فاعلاتن) في أربع تفعيلات (مجزوء):

البيت الشعري:	طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا	مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ
التقطيع العروضي:	(0// 0/) (/ 0/0//)	(0// 0/) (/ 0/0//)
الكتابة العروضية:	(طلع بد) (رعلينا)	(من ثنينا) (تل وداعي)
التفعيلة:	(فاعلاتن) (فاعلاتن)	(فاعلاتن) (فاعلاتن)
تفعيلات في الحشو:	(مخبونة)	(صحيحة)
العروض والضرب:	العروض مخبونة	الضرب صحيح

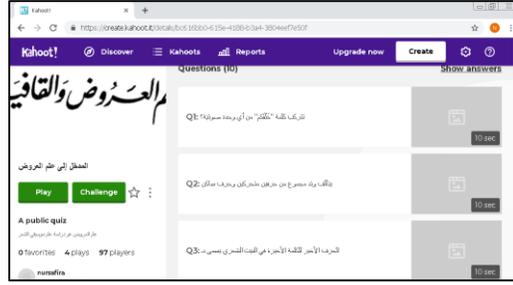
3 - البحر الكامل: يتألف من (متفاعلن) ست مرات (تام):

البيت الشعري:	لَسْنَا وَإِنْ كَرُمْتَ أَوَائِلْنَا	يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَكَلُّ
التقطيع العروضي:	(0// 0/0/) (0// 0//) (0// 0//)	(0// 0/0/) (0// 0/0/) (0// 0//)
الكتابة العروضية:	(لسنا وإن) (كرمت أوا) (إلنا)	(يومن علل) (أحساب نت)
التفعيلة:	(متفاعلن) (متفاعلن) (فعلن)	(تكلو)
تفعيلات في الحشو:	(مضمرة) (صحيحة)	(متفاعلن) (متفاعلن) (فعلن)
العروض والضرب:	العروض حداء	(مضمرة) (مضمرة)
		الضرب أحد

ث) استخدام برنامج "كاهوت" (Kahoot) في الدراسة

وحتى تتأكد الباحثة أن الطلاب يقدرّون على استيعاب الموضوعات المدروسة، فقد لجأت إلى استخدام برنامج "كاهوت" (Kahoot) في قاعة الفصل. وهذا البرنامج عبارة عن تطبيق يستخدم مجموعة من الأسئلة المتعددة الخيارات، كما أنه يقدّم مفهوم التعلم باللعب في الفصول الدراسية بطريقة سهلة ومفيدة جدًا عبر استخدام التكنولوجيا؛ حيث يقوم كل متعلم بالإجابة بسرعة باستخدام أجهزتهم الذكية ضمن فترة محددة. ويمكن أن يتم اللعب ضمن فريق أو بشكل فردي؛ إذ تظهر أمام الطلاب على الشاشة أسماءهم والأسئلة التي أعدها المعلم (شذى الجميعه، 2018). لاحظت الباحثة أن هذا البرنامج يضيف التشويق والإثارة للحصص الدراسية لدى الطلاب، بل يشجّعهم على الانتقال من الجو التقليدي إلى جو الحماس والمتعة والتنافس، حتى الذين يعزفون عن المشاركة والانخراط في الأنشطة الصفية داخل الفصول. ونستطيع أن نرى بعض الأسئلة التي جهزتها الباحثة في برنامج "كاهوت" (Kahoot) في الرابط الآتي:

<https://create.kahoot.it/share/bc616bb0-615e-4188-b3a4-3804eef7e50f>



صورة برنامج "كاهوت" (Kahoot) في الشبكة العنكبوتية

3) الأنشطة اللاصفية

قسّمت الباحثة الأنشطة اللاصفية إلى نوعين اثنين، وهما:

(أ) تسجيل الفيديوهات بشكل فردي

وإلى جانب الأنشطة الصفية، على طلاب علم العروض أن يقوموا بأنشطة خارج قاعة الفصل؛ إذ طلبت منهم الباحثة أن يخلّوا عددًا من الأبيات الشعرية المتوفرة في الدواوين الشعرية تحليلاً عرضياً، ويشترط أن تكون الأبيات الشعرية المختارة من قصيدة واحدة، وتختلف من شخص إلى شخص آخر، وتكون عملية التحليل مسجلة في الفيديوهات لمدة أقل من عشر دقائق. وعلى كل طالب أن يخلّل على الأقل خمسة أبيات شعرية مع ذكر البحر الشعري المستخدم، وعملية التقطيع العروضي، والتفاعلات المستخدمة، والزحافات والعلل إن وجدت. وهذا النشاط اللاصفي بالفعل مفيد جداً للطلاب؛ لأنه لم يجعل الطلاب يتعرّفوا بأسماء الشعراء القدامى والمحدثين وقصائدهم الشعرية فحسب، بل أنه يدرّجهم على التحدث بالعربية أمام المشاهدين بالثقة العالية بالنفس. ومن خلال هذا النشاط، تكشف الباحثة مدى استيعاب الطلاب لعملية التحليل العروضي للأبيات الشعرية المختارة، كما أنها تستطيع أن تقيس مستواهم في التعبير الشفهي بالعربية الفصيحة. ومن الروابط للفيديوهات التي أعدها هؤلاء الطلاب فيما يأتي:

(<https://youtu.be/VrTRskewOri>) (Sara Khalilah binti Akmal - 1516904 - 1)

(<https://youtu.be/KsYTZ6P53TU>) (Nurlyana Fatihah binti Sulaiman - 1421300 - 2)

(<https://youtu.be/XqHOcj5l7C8>) (Amir Anuar bin Azmi - 1511319 - 3)

(ب) مراجعة البحث العلمي المتعلق بعلم العروض

أما النشاط اللاصفي الآخر الذي كلفته الباحثة الطلاب مراجعة البحث العلمي المتعلق بعلم العروض؛ حيث كان منشورًا في سنة 2000م وما بعدها. وتكون هذه المراجعة جماعيًا ما بين 5-10 صفحات على أن تتضمن فيها ملخص البحث العلمي المختار، والنقد الموضوعي للجوانب الإيجابية والسلبية فيه من حيث: مقدمة،

ومضمون البحث (أفكار الباحث)، ولغة وأسلوب، وخاتمة، وعلامات الترقيم، وغيرها من الجوانب الشكلية. ويشترط أن يكون البحث العلمي المختار يختلف من مجموعة إلى مجموعة أخرى، وأن يطبع نص متن المراجعة بخط Arabic Traditional، وحجم (18)، ونمط Normal، وبأسطر 1.15. لاحظت الباحثة أن هذا النشاط يفيد الطلاب للغاية؛ حيث إنه يعطي المجال لهم ليطلّعوا على القضايا المعاصرة المتعلقة بعلم العروض وعلى أساليب كتابة البحوث العلمية، كما أنه يستطيع أن يدرّجهم على إبداء الآراء والأفكار ووجهات النظر.

4) اجتماع النشاط الصفي واللاصفي: توظيف موسيقى (بي. رملي) في تدريس علم العروض

وقد استعانت الباحثة بالأنغام الموسيقية في تدريس علم العروض؛ نظراً لقوة العلاقة بين هذا العلم والموسيقى، فضلاً عن أن هذا العلم يُعنى بدراسة موسيقى الشعر العربي وإيقاعاته (مجدي، 2008: 12). وعلى الرغم من ذلك، ترى الباحثة أن استخدام الإيقاعات العربية قد لا تساعد الطلاب الناطقين بغير العربية في تعلّم علم العروض بشكل مشوّق؛ وذلك نظراً لعدم تدوّقهم بهذا النوع من الإيقاعات. وربما استطاع هؤلاء الطلاب أن يتذكّروا تفعيلات البحور الشعرية باستخدام الأنغام العربية ليوم أو لأسبوع أو لشهر إلا أنهم بعد هذه الفترات الزمانية نسوا ما درسوا، وكأنهم لم يتعلموا شيئاً. ومن أجل ذلك، تعتقد الباحثة أنه من المستحسن أن نجد الطرق المناسبة لتدريس علم العروض في ماليزيا عامة والجامعة الإسلامية العالمية خاصة فضلاً عن أن الطلاب المتخصصين في العربية فيها ليسوا أبناء العرب.

وحتى تتأكد الباحثة أن الطلاب يتمكنوا من تقطيع الشعر العربي وقراءته قراءة صحيحة مع مراعاة أوزان البحور الشعرية، وأن يقدروا على نسب بيتٍ من الأشعار إلى بحره، وأن يتذكّروا تفعيلات البحور الشعرية بشكل أسهل، فقد اعتمدت الباحثة على موسيقى الفنّان (بي. رملي) في تدريس علم العروض؛ وذلك من جراء أنها مألوفة لدى جميع الناس بل بلغت شهرتها إلى أرجاء العالم الملايوي. وقد تميّز الفنّان (بي. رملي) بإبداع الإيقاعات الموسيقية الكثيرة، بل عددها أكثر من مائتين وخمسين موسيقى (Arkib Negara Malaysia, 2008)، وما زلنا نشعر بأنه يعيش بين أيدينا لتوافر أنغامه الموسيقية الممتعة إلا أنه في الحقيقة قد تركنا منذ سنوات طويلة بمؤلفاته الغزيرة. وعلى الرغم من أن هذا الفنّان المنقطع النظر انتقل إلى جوار ربّه تعالى إلا أن اسمه لم يزل يُذكر وأغنيته لم تزل تتردّد على ألسنة الناس. وإلى جانب ذلك، وجدت الباحثة أن نغماته الموسيقية تتناسب بالتفعيلات المستخدمة في البحور الشعرية؛ وهذا مما يجعل علم العروض مادة حية تطبيقية، يمكن استشعار حلاوتها لدى الطلاب الماليزيين.

وحتى يكون الأمر أكثر وضوحًا، تتناول الباحثة في هذا البحث بعض الإيقاعات الموسيقية للفنان (بي. رملي) مع عرض تفعيلات البحور الشعرية التي تعد شهيرة، وهي: بحر الطويل، وبحر البسيط، وبحر الوافر، وبحر الكامل، وبعض البحور التي تعد أقل شهرة، وهي: بحر المتدارك، وبحر المزج (الدمج، 2016، ص45). وبعد أن توظف الباحثة موسيقى الفنان (بي. رملي) التي تتناسب بتفعيلات البحور الشعرية، تطبقها الباحثة مرة أخرى في أبيات شعرية، ويغنيها الطلاب معًا بعد أن عرضها الباحثة، وفيما يلي البيانات عما قامت به الباحثة في قاعة الفصل:

أ - بحر الطويل: يأتي على ثمانية أجزاء؛ (فعولن مفاعيلن) أربع مرات، وعروضه لم تستعمل إلا مقبوضة، وذلك على النحو التالي (مجدي، 2008: 81 و83).

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن # فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

لجأت الباحثة في تدريس هذا البحر إلى استخدام موسيقى (بي. رملي) بعنوان "إيتوله ساينق" (Itulah Sayang) من فلم من أفلامه "أنفكو سزالي" (Anakku Sazali) (Arkib Negara Malaysia, 2008: 28):

تفعيلات بحر الطويل	النص المكتوب في موسيقى "إيتوله ساينق"
فعولن مفاعيلن / فعولن مفاعيلن	Tanya sama pokok / Apa sebab goyang
فعولن مفاعيلن / فعولن مفاعيلن	Nanti jawab pokok / Angin yang goncang
البيت الشعري الذي يستخدم بحر الطويل	
أَبَا مُنْدِرٍ كَانَتْ عُرُورًا صَحِيفَتِي # فَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطُّوعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي (فعولن)(مفاعيلن)(فعولن)(مفاعيلن) # (فعولن)(مفاعيلن)(فعولن)(مفاعيلن)	

ب - بحر البسيط: يأتي البسيط التام على ثمانية أجزاء؛ (مستفعلن فاعلن) أربع مرات، وعروضه (التامة) لم تستعمل إلا مخبونة، أما ضروبه (التام) فهو إما مخبون أو مقطوع، وذلك على النحو التالي (مجدي، 2008: 94 و96):

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعولن # مستفعلن فاعلن مستفعلن فعولن

استعانت الباحثة في تدريس هذا البحر باستخدام موسيقى (بي. رملي) بعنوان "سلامت هاري راي" (Selamat Hari Raya) (Arkib Negara Malaysia, 2008: 54):

تفعيلات بحر البسيط	النص المكتوب في موسيقى "سلامت هاري راي"
مستفعلن فاعلن / مستفعلن فعولن	Selamat hari raya / Aidilfitri mulia
مستفعلن فاعلن / مستفعلن فعولن	Ampun maaf dipinta / Mensuci hening dosa

البيت الشعري الذي يستخدم بحر البسيط	
يَا حَارِ لَا أُرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ # أَمْ يَلْقَاهَا سُوْقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِكُ	
(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)(فاعلن) # (مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)(فاعلن)	

ت - بحر الوافر: يأتي الوافر مجزؤًا في أربع تفعيلات: (مُفاعلتن)، وعروضه (المجزوءة) صحيحة، أما ضربه (المجزوء) فهو إما صحيح أو معصوب، وذلك على النحو التالي (مجدي، 2008: 29 و34):

مُفاعلتن مُفاعلتن # مُفاعلتن مُفاعلتن

اعتمدت الباحثة في تدريس هذا البحر على استخدام موسيقى (بي. رملي) بعنوان "سدنقن ليداه لاكي ترجيجيت" (Sedangkan Lidah Lagi Tergigit) من فلمه "تيكا عبدول" (Tiga Abdul) (Arkib Negara) (Malaysia, 2008: 54):

تفعيلات بحر الوافر	النص المكتوب في موسيقى "سدنقن ليداه لاكي ترجيجيت"
مُفاعلتن / مُفاعلتن	Sedangkan lidah / Lagi tergigit
مُفاعلتن / مُفاعلتن	Apa pula / Suami isteri
البيت الشعري الذي يستخدم بحر الوافر	
عَزَّالٌ زَانَهُ الْحَوْزُ # وَسَاعَدَ طَرْفُهُ الْقَدْرُ	
(مُفاعلتن)(مُفاعلتن) # (مُفاعلتن)(مُفاعلتن)	

ث - بحر الكامل: يأتي الكامل تامًا في ست تفعيلات: (مُتفاعلن)، وذلك على النحو التالي (مجدي، 2008: 43):

مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن # مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن

وظفت الباحثة موسيقى (بي. رملي) بعنوان "بولن دفاكار بيتنق" (Bulan di Pagar Bintang) من فلمه "فنديكار بوجنق لافوق" (Pendekar Bujang Lapuk) (Arkib Negara Malaysia, 2008: 9) في تدريس هذا البحر:

تفعيلات بحر الكامل	النص المكتوب في موسيقى "بولن دفاكار بيتنق"
مُتفاعلن مُتفاعلن /	Malam bulan dipagar bintang /
مُتفاعلن مُتفاعلن /	Makin indah jika dipandang /

Bagai gadis beri senyuman	مُتفاعِلن مُتفاعِلن
البيت الشعري الذي يستخدم بحر الكامل	
وَأَدَا أَمْرًا مَدَحَ امْرَأًا لِنَوَالِهِ # وَأَطَالَ فِيهِ فَمَدَّ أَرَادَ هِجَاءَهُ (مُتفاعِلن)(مُتفاعِلن)(مُتفاعِلن) # (مُتفاعِلن)(مُتفاعِلن)(مُتفاعِلن)	

ج – بحر المتدارك: يأتي الوزن التام للمتدارك في ثمان تفعيلات: (فاعلن)، أربع منها في كل شطر (مجددي، 2008: 74):

فاعلن فاعلن فاعلن # فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

استخدمت الباحثة موسيقى (بي. رملي) بعنوان "أوبات" (Ubat) من فلمه "دو ري مي" (Do re Mi) (Arkib Negara Malaysia, 2008: 67) في تدريس هذا البحر:

النص المكتوب في الكورس أو الجزء الأساسي من موسيقى "أوبات"	تفعيلات بحر المتدارك
Hai ubat hai ubat / Mari beli ubat	فاعلن فاعلن / فاعلن فاعلن
Kalaulah terlambat / Tak dapat	فاعلن فاعلن / فاعلن فاعلن
البيت الشعري الذي يستخدم بحر المتدارك	
جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِمًا صَالِحًا # بَعْدَ مَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ (فاعلن)(فاعلن)(فاعلن) # (فاعلن)(فاعلن)(فاعلن)(فاعلن)	

ح – بحر الهزج: لا يُستخدم هذا البحر إلا مجزوءًا، وهو يأتي في صورة أربع تفعيلات: (مفاعيلن)، وذلك على النحو التالي (مجددي، 2008: 37):

مفاعيلن مفاعيلن # مفاعيلن مفاعيلن

لجأت الباحثة إلى موسيقى (بي. رملي) بعنوان "أجي أجي بوكا فينتو" (Aci Aci Buka Pintu) من إحدى أفلامه الغزيرة بعنوان "ناسيب سي لابو لابي" (Nasib Si Labu Labi) (Arkib Negara Malaysia, 2008: 1) في تدريس هذا البحر:

النص المكتوب في موسيقى "أجي أجي بوكا فينتو"	تفعيلات بحر الهزج
---	-------------------

Aci aci / Buka pintu	مفاعيلن مفاعيلن
Nana balik / Hai pukul satu	مفاعيلن مفاعيلن
البيت الشعري الذي يستخدم بحر الهزج	
مَشِينًا مَشِيَّةَ اللَّيْثِ # عَدَا وَاللَّيْثُ عَضْبَانُ	
(مفاعيلن)(مفاعيلن) # (مفاعيلن)(مفاعيلن)	

ومن الملاحظ، بعد أن وظفت الباحثة الأنغام (بي. رملي) الموسيقية في تعلّم علم العروض، وجدت أن الطلاب يستطيعون الإقبال على هذا العلم والتمتع به، بل أنهم يُظهرون رغبتهم في دراسة البحور الشعرية؛ نظرًا لأن هذه الطريقة تعينهم في تذكر التفعيلات المستخدمة في كل بحر شعري بشكل ميسر ومشوق. وهذا ما أكّدت به الباحثة أسمه مسعود (2011: 117) أيضًا أن طريقة الأناشيد أكثر فعالية في تعلّم الدروس اللغوية لدى الطلاب الناطقين بغير العربية؛ لأنها دفعت الملل والسأم عند تعلّمهم لكونها أكثر جاذبة وممتعة. وانطلاقًا من هذا الصدد، كُلف الطلاب باستخدام إيقاعات (بي. رملي) الموسيقية المقترحة - في قاعة الفصل - في مفاتيح البحور الشعرية وتفعيلاتها والأبيات الشعرية، ثم قاموا بتسجيل هذا النشاط الجموعي في الفيديوهات، ونستطيع أن نرى ذلك في الرابط الآتي:

https://drive.google.com/open?id=1UU5YNShI_OcKFUWTGYpTUAjAA986Loxf

خاتمة

شاركت الباحثة في الصفحات السابقة تجربتها الشخصية في تدريس علم العروض بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وقد استعانت الباحثة بكتب مختلفة في عملية التدريس، ومن أهمها: "مدخل إلى علم العروض والقافية" لمجدي حاج إبراهيم، و"علم العروض والقافية: دراسات تطبيقية" لعمر الأسعد، و"مهارة علم العروض والقافية: Metrics skill" لعبد الرؤوف زهدي مصطفى وسامي يوسف أبو زيد. وقد استخدمت الباحثة الكتاب الأول بوصفه مرجعًا أساسيًا؛ علمًا أن صاحب الكتاب هو الناطق بغير العربية، وهو يستوعب مدى مناسبة الموضوعات المطروحة بمستوى الطلاب الماليزيين المبتدئين الذين ليست لديهم سابق معرفة بالعروض والشعر وموسيقاه. أما بالنسبة للأنشطة الصفية فقد كلفت الباحثة الطلاب بتقديم الموضوعات المحددة باستخدام برنامج الحاسوب بوروينت (Power Point)، وكتابة الجمل المفيدة بناء على تفعيلات البحور الشعرية، والتدريب على التقطيع العروضي، والكتابة العروضية، وتحديد التفعيلات للأبيات الشعرية وكذلك استخدام برنامج "كاهوت" (Kahoot) في قاعة الفصل. وقد قسّمت الباحثة الأنشطة اللاصفية إلى نوعين اثنين، أولهما:

تسجيل الفيديوهات التي تتضمن عملية تحليل الأبيات الشعرية تحليلاً عرضياً، وثانيهما: مراجعة البحث العلمي المتعلق بعلم العروض.

وإلى جانب الأنشطة المذكورة، فقد لجأت الباحثة إلى توظيف موسيقى الفنان (بي. رملي) في تدريس موسيقى الشعر العربي؛ لكونها مألوفة لدى جميع الناس عامة ودارسي علم العروض الماليزيين خاصة، فضلاً عن أن نغماته الموسيقية تتناسب بالفعيالات المستخدمة في البحور الشعرية، وعلى سبيل المثال لا الحصر: الموسيقى بعنوان "إيتوله ساينق" (Itulah Sayang) تتناسب بتفعيلة بحر الطويل، والموسيقى بعنوان "سلامت هاري رايا" (Selamat Hari Raya) تتناسب بتفعيلة بحر البسيط، والموسيقى بعنوان "بولن دفاكار بينتنق" (Bulan di Pagar Bintang) تتناسب بتفعيلة بحر الكامل، والموسيقى بعنوان "أجي أجي بوكا فينتو" (Aci Aci Buka Pintu) تتناسب بتفعيلة بحر الهزج، والموسيقى بعنوان "أوبات" (Ubat) تتناسب بتفعيلة بحر المتدارك، وغيرها كثير. لاحظت الباحثة من خلال طريقة الأناشيد أن الطلاب يستمتعون بدراسة علم العروض؛ لأنها دفعت الملل والسأم عند تعلّمهم لهذا العلم، بل تعينهم هذه الطريقة في تذكّر التفعيالات المستخدمة في كل بحر شعري بشكل ميسّر ومشوّق. ومن هنا، تخلص الباحثة إلى أن إيقاعات (بي. رملي) الموسيقية المستخدمة في أفلامه الغزيرة تصلح أن تكون أداة من الأدوات التعليمية المساعدة لدراسة علم العروض، بل أصبحت دراسة هذا العلم مادة حية تطبيقية، يمكن استشعار حلاوتها لدى الطلاب الناطقين بغير العربية.

شكر وتقدير

This study is funded by IRAGS18-031-0032 (International Islamic University Malaysia) under research grant: "The Usage of Malay Melodies in Science of Prosody ('ilm al-'Arudh): An Exploration Study."

قائمة المراجع بالعربية

- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبو بكر (1969). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن*. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
- ابن عباد، صاحب (1987). *الإقناع في العروض وتخريج القوافي*. ط1. تحقيق: إبراهيم محمد أحمد الإدكوي.
- الأسعد، عمر (2004). *علم العروض والقافية: دراسات تطبيقية*. ط1. إربد-الأردن: عالم الكتب الحديث.

- أسمه مسعود (2011). فاعلية طريقة الأناشيد في تعليم المهارات اللغوية في المدارس الثانوية الحكومية بماليزيا: دراسة وصفية وتقويمية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية - الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- بكار، يوسف (1990). في العروض والقافية. بيروت: دار المناهل.
- الجميعه، شذى (2018). ورشة عمل: المعلم التقني. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بالخرج، جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز (غير منشور).
- الخلباوي، نبيل (2008). مشكلات تدريس العروض في المرحلة الثانوية في الجمهورية العربية السورية: دراسة ميدانية في ثانويات محافظتي مدينة دمشق وريفها، مجلة جامعة دمشق، مج4، ع1، ص: 563-586.
- حمود، حضر موسى محمد (2013). الرافي في حادثة علم العروض والقوافي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحموي، ياقوت (1993). معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الدمج، خالد مصطفى (2016). النخبة الكافية في العروض والقافية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- شاهين، كامل السيد (2015). اللباب في العروض والقافية. بتراجيا-ماليزيا، وزارة التعليم الماليزية - شعبة اللغة العربية.
- فرحان فردوس (2014). موسيقى الشعر في ديوان الرافعي (الجزء الثاني) لمصطفى صادق الرافعي: دراسة تحليلية عرضية وقافية، بحث علمي بكالوريوس غير منشور، كلية الآداب والعلوم الثقافية - جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا.
- قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، توصيف مادة العروض والقافية (رمز المادة: ARAB 4518) (غير منشورة).
- مجددي حاج إبراهيم (2008). مدخل إلى علم العروض والقافية. ط1. كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- محمد فهام محمد غالب ومحمد ناصر محمد صبري (2012). تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ديسمبر 2012، العدد الثاني.
- مصطفى، عبد الرؤوف زهدي، وأبو زيد، سامي يوف (2007). مهارة علم العروض والقافية: *Metrics skill*. ط1. عمان: عالم الثقافة للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع بغير العربية

- Ab. Halim Mohamad & Mohd Azidan Abdul Jabar (2017), *Faktor Kesalahan Bahasa Yang Mempengaruhi Pelajar Melayu dalam Mempelajari Bahasa Arab*, Jurnal Al-Anwar, Persatuan Bekas Mahasiswa Islam Timur Tengah (PBMITT), Vol. 1 (3), 21-32 .
- Ab.Halim Mohamad & Wan Muhamad Wan Sulong (2016), *Minat dan Sikap Pelajar Bachelor Bahasa Arab di IPTA Malaysia Terhadap Bahasa Arab*, Jurnal Al-Anwar, Persatuan Bekas Mahasiswa Islam Timur Tengah (PBMITT), Vol. 1 (1), 21-37.
- Ai Zakiyah (2013), *Puisi I'tiraf Abu Nawas: Analisis Bentuk dan Makna Berdasarkan Ilmu Puisi dan Balaghah*, Jurnal Ilmiah, Program Studi Sastra Arab, Fakultas Ilmu Pengetahuan Budaya, Universitas Indonesia, Depok.
- Arkib Negara Malaysia. (2008). *Senandung Warisan*. Kuala Lumpur: Kementerian Perpaduan, Kebudayaan, Kesenian dan Warisan Malaysia .
- Hairun Najuwah Jamali, Awatif Abd. Rahman & Ku Fatahiyah Ku Azizan (2015), *Tahap Penggunaan Bahan Bantu Mengajar dalam Pembelajaran dan Pengajaran Bahasa Arab di USIM, UNISZA dan Pusat Asasi UIAM*, The Journal of Sultan Alauddin Sulaiman Shah, Vol. 2 (1).
- Hazrul Affendi Mohmad Razali, Zamri Arifin & Hakim Zainal (2016), *Analisis Item Ujian Tahap Penguasaan Ilmu Nahu Pelajar Sijil Tinggi Agama Malaysia (STAM)*, Jurnal Al-Anwar, Persatuan Bekas Mahasiswa Islam Timur Tengah (PBMITT), Vol. 2 (2), 1-22.
- Mas'an Hamid (1995), *Ilmu Arudl dan Qawafi*, Surabaya: Penerbit al-Ikhlas .
- Mohd Shahrizal Nasir & Mohammad Azizie Aziz. (2012). *Pemanfaatan Teknologi dalam Pengajaran Puisi Arab*, In. Kamarul Shukri Mat Teh, et.al., *Dinamika Pendidikan Bahasa Arab: Menelusuri Inovasi Profesionalisme Keguruan*, Kuala Terengganu: Penerbit Universiti Sultan Zainal Abidin .
- Nawawi (2004), *Peranan Ilmu 'Arudh dalam menelaah bahasa syair*, Al-Turas Vol. 10, 1, h. 39-52.